



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
المعهد العالي للتنمية الإدارية
ماجستير التأهيل والتخصص في الريادة والإدارة بالإبداع
السنة الأولى

أنماط التفكير

Patterns of thinking

إعداد الباحث
المهندس خالد ياسين الشيوخ

إشراف الدكتور
سليم الحسنية

دمشق
للعام الدراسي

2014-2015

فهرس المحتويات

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
<u>مقدمة</u>	1
<u>1: تعريف التفكير</u>	2
<u>2: قبعات التفكير</u>	3
<u>1-2: أنواع القبعات وأنماط التفكير</u>	3
<u>2-2: ما أهم استخدامات قبعات التفكير؟</u>	4
<u>3: أنماط التفكير المشروحة في هذا البحث</u>	4
<u>4: تصنيف التفكير من حيث الفاعلية</u>	5
<u>1-4: التفكير الفعال</u>	5
<u>1-4-4: مهارة التفكير الفعال</u>	5
<u>2-4: سلوكيات صاحب التفكير الفعال (شروط التفكير الفعال)</u>	6
<u>2-4: التفكير غير الفعال</u>	7
<u>1-2-4: سلوكيات صاحب التفكير غير الفعال</u>	7
<u>5: التفكير الرياضى Mathematical thinking</u>	7
<u>1-5: تعريف التفكير الرياضى</u>	7
<u>2-5: مهارات التفكير الرياضى</u>	8
<u>6: التفكير الإيجابى</u>	9
<u>1-6: تعريف التفكير الإيجابى</u>	9
<u>2-6: مفهوم التفكير الإيجابى هو</u>	9
<u>3-6: الإنسان الإيجابى هو</u>	10
<u>4-6: كيفية إنشاء الافكار الإيجابية</u>	11
<u>5-6: قواعد التفكير الإيجابى</u>	11
<u>6-6: مهارات التفكير الإيجابى</u>	14

15 <u>7-6: أنماط التفكير الايجابي الأساسية</u>
15 <u>1-7-6: التفكير العلمي</u>
16 <u>2-7-6: التفكير العقلاني</u>
16 <u>3-7-6: التفكير الديني (الاجتهاد)</u>

فهرس المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
17 <u>7: التفكير السلبي</u>
17 <u>1-7: تعريف التفكير السلبي</u>
17 <u>2-7: مفهوم التفكير السلبي</u>
18 <u>3-7: أنماط التفكير السلبي الأساسية</u>
18 <u>1-3-7: التفكير الخرافي</u>
18 <u>2-3-7: التفكير الأسطوري</u>
18 <u>3-3-7: التفكير البدعي</u>
19 <u>3-7: أسباب التفكير السلبي</u>
19 <u>4-7: علاج التفكير السلبي</u>
20 <u>8: التفكير البراغماتي</u>
20 <u>1-8: تعريف التفكير البراغماتي</u>
20 <u>2-8: أعلام التفكير البراغماتي</u>
21 <u>3-8: نشأة البراغماتية</u>
21 <u>4-8: مفهوم البراغماتية</u>
22 <u>5-8: مؤسس البراغماتية</u>
22 <u>6-8: وليم جيمس (1842-1910م)</u>
23 <u>1-6-8: مؤلفات جيمس</u>
24 <u>2-6-8: مبادئ الذرائعية (البراغماتية) لدى وليم جيمس</u>

24 <u>3-6-8: وظيفة العقل عند وليم جيمس</u>
24 <u>4-6-8: شروط صدق الفكرة عند وليم جيمس</u>
25 <u>5-6-8: موقف جيمس من وجود الله</u>
26 <u>6-6-8: موقف جيمس من الدين</u>
26 <u>7-8: نقد المذهب البراغماتي</u>
29 <u>9: التفكير الجانبي Lateral Thinking</u>
29 <u>1-9: تعريف التفكير الجانبي</u>
30 <u>2-9: التفكير الرأسي والتفكير الجانبي</u>
30 <u>1-2-9: عيوب التفكير الرأسي</u>
30 <u>2-2-9: التفكير الجانبي يتجنب هذه العيوب، فهو:</u>
30 <u>3-9: مفهوم التفكير الجانبي</u>
31 <u>10: التفكير الموجه Directed thinking (القبعة الزرقاء)</u>
31 <u>1-10: تعريف التفكير الموجه</u>
31 <u>2-10: مفهوم التفكير الموجه</u>
32 <u>11: التفكير التقاربي Converging thinking</u>
32 <u>1-11: تعريف التفكير التقاربي</u>
32 <u>2-11: مبادئ التفكير التقاربي</u>
33 <u>12: التفكير التباعدي Diverging thinking</u>
33 <u>1-12: تعريف التفكير التباعدي</u>
33 <u>2-12: مبادئ التفكير التباعدي</u>
34 <u>الخاتمة</u>
35 <u>المراجع</u>

مقدمة:

كرم الله الإنسان وفضله بنعمة العقل والتفكير
قال تعالى : (أو لم يتفكروا في أنفسهم) الروم (8)
وهو أمر مألوف بين الناس يمارسه الكثير منهم ومع ذلك فهو من أصعب المفاهيم تأليفاً
وعلى الرغم من أن التفكير عملية طبيعية يقوم بها الإنسان إلا أنها مهارة تحتاج إلى التطوير
والتعلم وحالياً ازداد الاهتمام بالتفكير وصوره وكيفية تنمية مهارات التفكير وكثرت البرامج التي
تعنى بتعليم التفكير واذكرها هنا على سبيل المثال : برنامج الكورت وبرنامج القبعات الست

حيث أن التفكير الإنساني:

- هو ذلك النشاط العقلي الذي يواجه به الإنسان مشكلة ما تصادفه في حياته
 - وهو عملية واعية يقوم بها الفرد عن وعي وإدراك، ولا تتم بمعزل عن البيئة المحيطة،
أي أن عملية التفكير تتأثر بالسياق الاجتماعي والسياسي الثقافي الذي تتم فيه.
 - وقد تطورت أساليب التفكير عبر العصور التاريخية المختلفة للإنسان لتتناسب مع
قدراته ومستويات تفكيره والوسائل المتاحة له ونستطيع أن نقسم مراحل التفكير من
التطور الفكري والحضاري الإنسانية إلى 3 مراحل أساسية:
1. مرحلة حسية: في هذه المرحلة استخدم الإنسان حواسه المجردة والمعروفة في
فهمه ومعرفته للأشياء وتفسيره للمواقف التي واجهته.
 2. المرحلة الفلسفية التأملية: يحاول الإنسان التفكير والتأمل في الظواهر والأساليب
الأخرى التي لا يستطيع فهمها أو معرفتها عن طريق حواسه المجردة المعروفة
(الموت-الحياة-الخلق-الخالق).
 3. المرحلة العلمية التجريبية: حيث استطاع الإنسان وفي مرحلة متقدمة لاحقة من
ربط الظواهر والمسببات بعضها ببعض الآخر ربطاً موضوعياً وتحليل
المعلومات المتوفرة عليها بغرض الوصول إلى قوانين ونظريات وتعميمات تفيد
في مسيرة حياته.

وللتفكير أنماط عديدة وكثيرة وسوف أتناول شرح عددا منها في هذا البحث.

1: تعريف التفكير:

- تعريف الفكر في اللغة:

جاء في لسان العرب الفكر والفكر : وهو إعمال الخاطر في الشيء .

وذكر أيضا في المعجم الوسيط فِكْر في الأمر- فِكْرًا : أي أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول .

و(أفكرَ) في الأمر: فكر فيه ، فهو مفكر .

و(فكّرَ) في الأمر : أي مبالغة في الفكر وهو أشيع في الاستعمال من فَكَّر

و في المشكلة : أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها فهو مفكر.

- ذكر عبيد و عفانة (2003م) أن التفكير هو : " عملية ذهنية يقوم بها الفرد لبحث موضوع معين أو الحكم على واقع شيء معين من خلال تنظيم خبراته ومعلوماته عن هذا الموضوع أو الشيء ومن ثم الخروج بحكم معين " . ص 22 .
- ويضيف جودت سعادة (2003م) أن التفكير يعرّف على أنه : " عبارة عن مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسها حل المشكلات والأقل تعقيداً كالفهم والتطبيق بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع مع توفر الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة ولاسيما الاتجاهات والميول " . ص 40 .
- ويضيف جروان (2002م) أن التفكير هو : " سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس اللمس ولبصر والسمع والشم والذوق . والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة " . ص 43 .
- أما مجدي حبيب فيقدم تعريفاً للتفكير على أنه عملية عقلية معرفية وجدانية عليا تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والإحساس والتخيل، وكذلك العمليات العقلية كالتذكر والتجريد، والتعميم، والتمييز، والمقارنة، والاستدلال هذا وقد أكد مجدي حبيب على أن التفكير بوجه عام لا يتم إلا إذا سبقته مشكلة تتحدى عقل الفرد وتحرك مشاعره وتحفز دوافعه.
- وعرفه روبرت سولسو (robert solso) بأنه عمليات عقلية معرفية للاستجابة للمعلومات الجديدة بعد معالجات معقدة تشمل التخيل والتعليل وإصدار الأحكام وحل المشكلات.

- وافترض راسل لي (russel lee) أنه فهم الأساس المشترك للمعرفة والأبنية الثقافية في أسس النظام والانضباط التقليدية. وكلما اتجهنا من المحسوس إلى المجرد كلما كان التفكير أكثر تعقياً.

- من خلال التعريفات السابقة هو عملية ذهنية تحتاج إلى الذكاء وأهم هدف لها حل المشكلات وتناثر بجوانب الشخصية العاطفية والانفعالية والاجتماعية وتتطور بالخبرة وأشدد هنا على دور الخبرة في تطور التفكير فالخبرة تمد الإنسان بالأدوات والأساليب

2: قبعات التفكير الست

قبعات التفكير الست هي من أهم أساليب وطرق تنمية الإبداع في تحسين التفكير الإبداعي وتساعد قبعات التفكير الست على منح عملية التفكير قدرها من الوقت والجهد وترتكز العملية الإبداعية على أمر هام جداً وهو نمط التفكير عند الإنسان وأسلوب تعامله العقلي والفكري مع مجريات الأحداث المختلفة.

الطبيب إدوارد دي بونو والذي استفاد من معلوماته الطبية عن المخ في تحليل أنماط التفكير عند الإنسان حتى ابتكر طريقة القبعات الست ومن ثم أصبح دي بونو أشهر اسم في العالم في مجال التفكير وتحليله وأنماطه، واخترع عدة نظريات في هذا المجال ومن أشهرها التفكير الجانبي والميداليات الست.

1-2: أنواع القبعات وأنماط التفكير

1. القبعة البيضاء وترمز إلى التفكير الحيادي
2. القبعة الحمراء وترمز إلى التفكير العاطفي
3. القبعة السوداء وترمز إلى التفكير السلبي
4. القبعة الصفراء وترمز إلى التفكير الإيجابي
5. القبعة الخضراء وترمز إلى التفكير الإبداعي
6. القبعة الزرقاء وترمز إلى التفكير الموجه

أمثلة

- مثال على القبعة الحمراء: أنا احب الله سبحانه وتعالى.
- مثال على القبعة الخضراء: دعونا نبحث عن فكرة جديدة.
- مثال على القبعة الصفراء: هذه الفكرة لديها عدة ايجابيات كوجود حل بديل.
- مثال على القبعة السوداء: هذه الفكرة لديها عدة سلبيات كقلة عدد الموارد المتاحة لدينا.

- مثال على القبعة الزرقاء: لدينا الآن أربع اقتراحات ، ما هي الخطوة القادمة؟؟
- مثال على القبعة البيضاء: لدينا عدد 55 طالب في المدرسة. 30 ولد و 25 بنت.

2-2: ما أهم استخدامات قبعات التفكير؟

يمكن استخدام طريقة عمل قبعات التفكير في مجالات عديدة في الحياة، سواء في التعليم أو الإعلام أو القضاء، أو الأسرة والعلاقات الاجتماعية، وفي مجالات الأعمال كلها واتخاذ القرارات.... ففي التعليم مثلاً، يمكن للمعلم أن يُعلّم الطلاب مهارات التفكير من خلال لعبة القبعات، فعندما يعرفون عمل كل قبعة سيحفزهم ذلك على التفكير بعمق في كل نمط من الأنماط الستة، لا سيما وأن استخدام اللعب في التعليم يدفع الطالب إلى التركيز أكثر على المعلومة فيستفيد منها بشكل أكبر وممتع....

واستخدام القبعات في مجال الإعلام يحقق الموضوعية والمصداقية وهما شرطان أساسيان لأي مادة إعلامية ناجحة، فالمشاهد أو القارئ لن يقتنع عندما يقرأ مثلاً مقالاً صحفياً لا يتضمن إلا إيجابيات الظاهرة المدروسة التي يتحدث عنها أو سلبياتها فقط، أو لا يتضمن أرقاماً ومعطيات معينة ووثائق توضح هذه الظاهرة وكذلك حلولاً مبدعة لها.

3: أنماط التفكير المشروحة في هذا البحث:

سوف أتناول في هذا البحث شرح عددا من أنماط التفكير وهي:

- ✓ التفكير الفعال.
- ✓ التفكير غير الفعال.
- ✓ التفكير الرياضي.
- ✓ التفكير الإيجابي (القبعة الصفراء).
- ✓ التفكير السلبي (القبعة السوداء).
- ✓ التفكير البراغماتي.
- ✓ التفكير الجانبي
- ✓ التفكير الموجه (القبعة الزرقاء)
- ✓ التفكير التقاربي
- ✓ التفكير التباعدي

4: تصنيف التفكير من حيث الفاعلية:

1-3: تفكير الفعال Effective Thinking :

2-3: تفكير غير الفعال Ineffective Thinking :

1-4: التفكير الفعال Effective Thinking

هو التفكير الذي يتبع منهجية دقيقة، ويبني على أسس أو افتراضات موضوعية تساهم في معالجة الموضوع قيد الدراسة بشكل فعال. ويتحقق فيه:

- 1 - اتباع أساليب منهجية سليمة.
- 2 - استخدام أفضل المعلومات من حيث دقتها وكفايتها.

1-1-4: مهارة التفكير الفعال

تعتمد على ثلاث عناصر رئيسية هي: المنطق والتفكير الجانبي والحدس .

✓ المنطق :

المنطق يعني التفكير السليم، وباستخدام المنطق ستصل إلى مرحلة مثالية تكوّن فيها قوة مسيطرة تزيل كل العوائق التي تواجهك، إلا أن المنطق وحده لا يكفي، فهو لا يسعفك في حال وجود الكثير من الأمور المجهولة .

إن الشخص العاقل يبدأ بتقصي الحقائق المؤكدة، ومنها يتابع حتى يصل إلى نتائج مؤكدة .

إن النظر إلى مجموعة الأحداث الممكنة يؤدي إلى توقع النتائج التي قد تنجم عنها، وهذا يساعد على إنتاج خطط معقولة للتعامل مع كل الاحتمالات والروابط المتشابهة (سبب -- - نتيجة) (روابط واحتمالات --- نتيجة).

إن استخدام المنطق يعلمنا بأن أفضل الخطط الموضوعية يمكن أن تتعطل، ولذلك يجب أن تستعد في تفكيرك لكل طارئ.

✓ التفكير الجانبي:

نستخدم في التفكير الجانبي أساليب متنوعة، وذلك من أجل تحدي الأفكار الواردة (التي

تطراً على الخاطر) حتى نصل إلى حلول واقتراحات جديدة ومحسّنة .

يعتبر التحفيز أحد أساليب التفكير الجانبي، ويعتمد على استعراض الأفكار غير المألوفة التي تؤدي إلى استثارة أفكار عملية ومقبولة .

من أساليب التفكير الجانبي أن تسعى لإيجاد تناظر بين المجالات والحقول المختلفة .

إذا تم إخبارك بأن هناك فكرة مستحيلة أو لن تحصل، فضعف جهودك وفكر ملياً حتى ترى أن هذه الفكرة لها قيمة.

✓ الحدس:

قد يبدو الحدس أو البصيرة أقل تأثيراً من المنطق والتفكير الجوانبي، ولكن عمليات التفكير الحدسي عقلانية كغيرها من العمليات .

✓ هناك عوامل قد يحاول الوعي كبتها، لكن الحدس يأخذها بعين الاعتبار، فمثلاً قد تجد أن هناك شك غير معروف يحاول منعك من اتخاذ القرار في بعض الحالات التي يشوبها الغموض، لذا عليك عدم تجاهل الرسائل الداخلية التي يملئها عليك حدسك .

✓ عليك التعامل مع أفكار الحدس بشكل تحليلي كغيرها من الخطط المنطقية، وتفحص الحدس مقابل الحقائق .

الحدس حالة فطرية، لكننا نحتاجها في حالات كثيرة، ونتعلم منها الكثير، على أن لا ننزعج من الحالات التي يخذلنا فيها الحدس.

2-1-4: سلوكيات صاحب التفكير الفعال (شروط التفكير الفعال):

- (1) الميل لتحديد المشكلة بكل وضوح.
- (2) استخدام مصادر موثوقة للمعلومات.
- (3) البحث عن عدة بدائل وفحصها باهتمام.
- (4) البحث عن الأسباب في المشكلة وعرضها.
- (5) المراجعة المتأنية لوجهات النظر المختلفة.
- (6) الانفتاح على الأفكار والمدخلات الجديدة.
- (7) الاستعداد لتعديل الموقف أو القرار عند توافر الأسباب.

- (8) إصدار الأحكام بمنهجية لا تحت رغبات شخصية أو عواطف.
- (9) الإصرار على متابعة التفكير في المشكلة حتى النهاية.
- (10) تأجيل اتخاذ القرار عند الافتقار الاستدلال المناسب.

2-4: التفكير غير الفعال

- إن التفكير غير الفعّال هو التفكير الذي لا يتبع منهجية دقيقة، ويبنى على مغالطات أو افتراضات باطلة أو متناقضة أو ادعاءات وحجج غير متصلة بالموضوع، أو التوصل إلى استنتاجات ليست مبررة أو إعطاء تعميمات وأحكام متسرعة، أو تبسيط الأمور المركبة، أو ترك الأمور للزمن والحوادث لتعالجها.

1-2-4: سلوكيات صاحب التفكير غير الفعال:

- (1) التضليل وإساءة استخدام الدعاية لتوجيه النقاش بعيداً عن الموضوع الرئيس.
- (2) التهجم الشخصي أو الجماعي بغرض إجهاض فكرة.
- (3) إساءة استخدام اللغة للابتعاد عن صلب الموضوع والتقويم المجافي للحقيقة.
- (4) «القرار من غير قرار»؟؟.
- (5) حسم المواقف بطريقة «أبيض - أسود» أو «صح - خطأ».
- (6) وضع فرضيات مخالفة للواقع أو مبالغ فيها لرفض فكرة.
- (7) التبسيط الزائد لمشكلات معقدة.
- (8) الاعتماد على الأمثال أو الأقوال المعروفة في اتخاذ القرار دون اعتبار لخصوصيات الموقف.

5- التفكير الرياضي Mathematical thinking:

1-5: تعريف التفكير الرياضي

- كما أن هناك اختلافا في إطلاق تعريف محدد للتفكير ، اختلف الباحثون أيضاً في تحديد مفهوم التفكير الرياضي، وبالتالي عدم اتفاقهم على تعريف واضح محدد له يعد مؤشر على تعقيد هذا المفهوم ،كما أشار لذلك (Ilaria , 2002,1520) وذكر أن التفكير الرياضي يختلف عن أنواع التفكير الأخرى بصورة عامة حيث يشتمل على مصطلحات

- وعلاقات بين الأعداد والرموز والمفاهيم التي يمكن تمثيلها إما بالرسم أو الأشكال التصويرية الأخرى .
- ويرى هلال (2002م:7) أن التفكير الرياضي نشاط عقلي خاص بمادة الرياضيات ويضم الأساليب التسعة التالية : الاستقراء ، الاستنباط، التعميم ، المنطق الشكلي ، البرهان الرياضي، التعبير بالرموز ، التصور البصري ، التفكير العلاقي ، التفكير الاحتمالي، وذلك حينما يواجه بموقف مشكل يبحث له عن حل.
 - ويعرف (Others, 2005,17 & Dubinsky) (التفكير الرياضي بأنه ذلك النوع من الاستنتاج للأفكار الرياضية التي لا يمكن إدراكها من خلال حواسنا الخمس.
 - ويعرف التفكير الرياضي بأنه عبارة عن نشاط عقلي الهدف منه استخدام كل أو بعض صور التفكير عند مواجهة المشكلات الرياضية والتعامل مع التمارين الرياضية المختلفة وتحدده عدة مهارات تتعلق بالعمليات العقلية، وهي: الاستقراء - الاستدلال - التعبير بالرموز - التفكير العلاقي - التصور البصري المكاني - البرهان الرياضي ويحدث هذا النوع من التفكير عندما تواجه الفرد مشكلة يصعب حلها بالطرق البسيطة أو المباشرة.
- ✓ وبناءً على التعريفات السابقة يمكننا تعريف التفكير الرياضي بأنه نشاط عقلي مرن ومنظم يهدف إلى حل المشكلات الرياضية باستخدام بعض أو كل صور التفكير التالية: الاستقراء، والاستنباط والتعبير بالرموز وإدراك العلاقات والبرهان الرياضي حسب طبيعة كل مشكلة.
- ✓ ويشمل استخدام المعادلات السابقة الإعداد والاعتماد على القواعد والرموز والنظريات والبراهين، حيث تمثل إطاراً فكرياً يحكم العلاقات بين الأشياء. وعلى العكس من طريق التفكير الطبيعي والمنطقي فإن نقطة البداية تكمن في المعادلة أو الرمز حتى قبل توفر بيانات أن هذه القنوات السابقة (المعادلات، الرموز) ستسهل من مرور المعلومات بها وفق نسق رياضي سابق التحديد.

2-5: مهارات التفكير الرياضي.

اختلف الباحثون فيما بينهم حول تحديد مهارات التفكير الرياضي، نظراً لاختلاف خصائص المتعلمين في كل مرحلة، وطبيعة مادة الرياضيات في كل مرحلة ، بالإضافة إلى تعدد المسميات للمفهوم الواحد .

حيث أورد (Others, 2004,238 & Ruth)، أربعة مكونات متداخلة للتفكير الرياضي هي: التفكير بوصفه عملية Thinking Processes ، المعرفة Knowledge ، المعتقدات Beliefs ، الاتجاهات Attitudes، واستطاع البحث التجريبي أن يحدد بعض الخصائص المرتبطة بطبيعة كل نوع من أنواع التفكير .

ويقسم (Others, 2005,23 & Dubinsky) التفكير الرياضي إلى:

1- التفكير الرياضي الأولي ، والذي يعتمد في الوصول إلى الأفكار الرياضية عن طرق المعرفة المحسوسة .

2- التفكير الرياضي المتقدم ، والذي يعتمد في الوصول إلى الأفكار الرياضية على ما وراء الحواس الخمس .

- من خلال العرض السابق لوجهات النظر المختلفة حول تحديد مهارات التفكير الرياضي، وبالإضافة إلى مراجعة بعض الأدبيات التربوية الأخرى التي تناولت التفكير الرياضي وأساليب تنميته، يمكننا تقسيم مهارات التفكير الرياضي إلى:

(1) مهارات رئيسة (مركبة) : وهي الاستقراء ، الاستدلال ، التعبير بالرموز ، البرهان الرياضي، التفكير الاحتمالي، التفكير العلاقي، التصور البصري المكاني.

(2) مهارات ثانوية (فرعية) : وتضم كل المهارات التي تدرج تحت كل مهارة رئيسية وتهتم بجانب من جوانبها.

6- التفكير الإيجابي Positive Thinking (القبة الصفراء)

1-6: تعريف التفكير الإيجابي:

أورد خبراء فن تنمية الذات العديد من تعريفات التفكير الإيجابي فعرفه بعضهم بأنه مجموعة من المهارات المكتسبة التي تمكن الإنسان من التغلب على مشاكله. وعرفه آخرون بأنه التفاؤل.

وقال آخرون أن التفكير الإيجابي هو بداية الطريق للنجاح فحين يفكر الإنسان بإيجابية، فإنه يبرمج عقله ليفكر إيجابياً، والتفكير الإيجابي يؤدي إلى الأعمال الإيجابية. ويعرف أيضاً بأنه كل نمط تفكير يساهم في تحديد نمط معرفه المشاكل التي يواجهها الإنسان أو نمط الفكر اللازم لحلها، أو أسلوب العمل اللازم لتنفيذ هذه الحلول في الواقع.

ويعرف بأنه أفكار متكررة لتوقع الأفضل من خلال الظروف الأسوأ حيث نوعية أفكارك تحدد نوعية حياتك وكل تصرفاتك هي نتاج فكري.

2-6: مفهوم التفكير الإيجابي

إن هذا التفكير معاكس تماماً للتفكير السلبي ويعتمد على التقييم الإيجابي، إنه خليط من التفاؤل والرغبة في رؤية الأشياء تتحقق والحصول على المنافع، وقليل من الناس يتبعون هذا التفكير، ويزيد عددهم إذا كانت الأفكار المطروحة تتمشى مع أفكارهم. وهناك نوع من الناس المتفائلين لدرجة التهور أحياناً ويتخذون بعض القرارات على أساس نظرة تفاؤلية مبالغ فيها. وهذا النوع من التفكير يحتاج إلى حجج قوية حتى لا ينقلب إلى نوع من التخمين، ورغم أهميته في طريقة التفكير، إلا أنه ليس كافياً ويحتاج إلى النقد السلبي ليحصل التوازن. ومجالاته الأساسية هي حل المشكلات واقتراح التحسينات واستغلال الفرص وعمل التصميمات اللازمة للتغيرات الإيجابية.

إنه لا يتطلب التخصص الدقيق أو المهارة العالية بقدر ما يتطلب القدرة على الجمع بين العوامل والمكونات للمشكلات والقدرة أيضاً على فصلها بعضها عن البعض لكي يقدم حلاً أو تصور أو تصميمًا. وتعتبر هذه القبعة عن التفكير الإيجابي ومن يرتديها يهتم بالتالي:

- التفاؤل والإقدام والاستعداد للتجريب.
- التركيز على إبراز احتمالات النجاح وتقليل احتمالات الفشل.
- تدعيم الآراء وقبولها باستعمال المنطق وإظهار الأسباب المؤدية للنجاح.
- إيضاح نقاط القوة في الفكرة والتركيز على جوانبها الإيجابية.
- تهوين المشاكل والخطير وتبيين الفروق عن التجارب الفاشلة السابقة.
- التركيز على الجوانب الإيجابية كالربح العالي والقوة الذاتية ونقاط الضعف في الخصوم والمنافسين.
- الاهتمام بالفرص المتاحة والحرص على استغلالها.
- توقع النجاح والتشجيع على الإقدام.
- عدم استعمال المشاعر والانفعالات بوضوح بل استعمال المنطق وإظهار الرأي بصورة إيجابية ومحاولة تحسينه.
- يسيطر على صاحبها حب الإنتاج والإنجاز وليس بالضرورة الإبداع.
- يتمتع بأمل كبير وأهداف طموحة يعمل نحوها.
- ينظر للجانب الإيجابي في أي أمر ويبرر له تهوين الجانب السلبي.
- حاول أن ترتدي القبعة الصفراء قبل وبعد السوداء عند مناقشة أي اقتراح ليحدث التوازن.
- حاول أن تميز الحديث عندما يرتدي صاحبه هذه القبعة.

3-6: الإنسان الإيجابي هو:

الإنسان السعيد، المستفيد من ماضيه، المتحمس لحاضره، المتفائل بمستقبله

• الإنسان الإيجابي يقبل

المحنة ← منحة

السيئة ← حسنة

الفشل ← تجربة

المرارة ← فائدة

الشر ← خير

- الإيجابي أينما وقع ، نفع (عنصر فعال)
- الإيجابية ثورة في الفرد، في المؤسسة، في المجتمع كله

← ثورة دون سلاح مادي

- الثورة الإيجابية هي
- ✓ أن تبني بدل أن تهدم
- ✓ أن تصنع بدل أن تنقذ
- ✓ أن تغير بالبصيرة لا بالعنف.
- الثورة الإيجابية تبدأ بالنفس لا باليد

4-6: كيفية إنشاء الأفكار الإيجابية:

- الانسان هو نتاج أفكاره فاذا أتقن إدارة أفكاره فإنها تحول حياته كاملة:
- فتنقل بالإنسان من الجبن الى الشجاعة
- ✓ من الهم الى السعادة
- ✓ من الضعف الى القوة
- ✓ من التسيب الى الإرادة
- التفكير الايجابي طريقنا الى النجاح
- وهذا يتطلب
- ✓ جهد
- ✓ عزيمة
- ✓ إصرار
- ✓ كفاح

5-6: قواعد التفكير الإيجابي

القاعدة الأولى:

“Maps aren’t Territories” الخارطة ليست الحدود

وتسمى “القاعدة الذهبية”

- وتعني أن ما في مخيلتك وعقلك ليس بالضرورة هو الحقيقة والواقع
 - كيف تخدمنا هذه القاعدة في التفكير الإيجابي:
- الذي يصل إلى هذه القاعدة لا يحكم على الأشياء بسطحيتها وانما ينظر إلى عمق المعاني

القاعدة الثانية:

ليس هناك فشل بل تجارب “No Failure Only Feedback”

- من سنن الحياة، الابتلاء
- البلاء هي تجارب الحياة
- النجاح يأتي بعد سلسلة تجارب
- ← التجارب تأتي بعد سلسلة فشل
- ← الفشل هو أول طريق النجاح
- لا أخطاء، فقط نتائج
- لا أغلاط، فقط تعلم
- ← إذا كنت ممن يفشل فانت ممن يعمل
- ← الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تشريد وعناء وشدائد أضاء العالم بالإسلام
- ← استطاع أديسون بعد 1000 محاولة فاشلة أن يضيء الدنيا
- ← تذكر ان، من لا يعاني لا معنى لحياته
- ← الأكثر فشلا هو الأكثر استعدادا للنجاح

القاعدة الثالثة:

الخيال من أسس النجاح

- الخيال يسبق تحقيق أي هدف
- الخيال أقوى من الإرادة
- النجاح دائما يسبقه تخيل النجاح وكذلك الفشل يسبقه تخيل الفشل

اذن لا بد ان تتخيل وبكل وضوح وبالتفاصيل العميقة

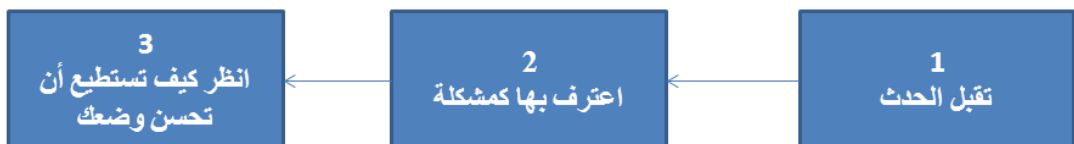
- طبيعة النجاح
- تشتم رائحة النجاح
- تتذوق طعم النجاح

لكي تنجح

القاعدة الرابعة:

كل شيء يحدث لسبب ولشيء معين، والقصد دائما لصالحنا

المهندس خالد ياسين الشيخ



القاعدة الخامسة:

ليس مهماً ان نفهم كل شيء لكي نكون قادرين على استعمال أي شيء

- الناجحون ليس بالضرورة ان يعلموا أكثر- بل يعملون أكثر

القاعدة السادسة:

العقل الباطن والجهاز العصبي لا يفرق بين الحقيقة والخيال

- لذلك التعلم في فن الخيال من الضروريات للتحكم في النفس

القاعدة السابعة:

ليس مهم ما يحدث انما كيف تفسر الحدث

- عند تعرض شخصيتان إلى نفس الحدث:
 - احدهم يأخذها كميدان تحدي وانطلاقة
 - الثاني يأخذها بصورة سلبية و ينهار
- اقلب الأحداث السلبية ايجابية(بتغيير المعنى وتغيير المحتوى)
- انت فشلت في المهمة:
 - ✓ الفشل طريق النجاح
 - ✓ لا فشل مع المحاولة
 - ✓ العمل مع الفشل خير من الكسل
 - ✓ من يتألم يتعلم

القاعدة الثامنة:

لا يصطدم مع التوكل طلب

- الفرق بين المتوكل والمتواكل:
 - ✓ المتوكل هادئ مطمئن يعمل ما باستطاعته مع الأخذ بالأسباب.
 - ✓ المتواكل لا يعمل شيء ويتوقع النجاح.

القاعدة التاسعة:

الأكثر ليونة هو الأكثر تحكما

- ✓ ليس هناك أصعب من الجمود الفكري الذي يرتد إلى التعصب والغلو

6-6: مهارات التفكير الايجابي

وقد أشار خبراء فن تنمية الذات إلى العديد من مهارات التفكير الايجابي ومنها:

- 1- اختيار العبارات الايجابية التي تساعد على النجاح، وتكرارها وكتابتها.
- 2- مراقبة الأفكار، واستبعاد السلبية منها ، لان الاستمرار في التفكير فيها سيحولها إلى عاده ، وبالتالي تؤثر سلبا على التفكير والسلوك .
- 3- تحديد الأهداف وترتيبها حسب أولويتها وتحديد وسائل تحقيقها والتميز بين الأهداف الممكنة والمستحيلة..
- 4- اكتساب معارف ومهارات في مجالي فن النجاح وفن التفكير الايجابي .
- 5- تجنب الانطواء على الذات.
- 6- عدم الاسترسال مع الانفعالات السالبة .
- 7- التخلص من الأفكار السلبية و الخواطر التشاؤمية بالهدوء والاسترخاء ، والتأمل الموضوعي الذي يلغى المبالغة .
- 8- التفاؤل.
- 9- برمجة العقل الباطن على التفكير الايجابي ، عن طريق تكرار الجمل الإيجابية وعدم تكرار الجمل السلبية، لان العقل الباطن يتبرمج عن طريق التكرار .
- 10- البحث عن الجوانب الايجابية لكل أمر من أمور الحياة حتى لو كان أمر سلبي.
- 11- تفادي التأثير التراكمي لان التفكير السلبي يبدأ بالتفكير بجمله بسيطة تذكر بأخرى وهكذا حتى تشكل انفعال سلبي مستمر ، لذا فان التغلب على التفكير السلبي يتم بالتغلب على هذا التأثير التراكمي .
- 12- إيجاد جذر المشكلة لان التفكير السلبي قد يكون مصدره عدم حل مشكله معينه ، وهو ما يؤثر سلبا على تفكير و سلوك الإنسان.
- 13- البحث عن الأدلة بدلا من الاستناد إلى افتراضات لا أساس لها من الصحة.
- 14- عدم استخدام المطلقات مثل "دائما" و"أبدا"، لأنها تجعل الموقف يبدو أسوأ مما هو عليه.
- 15- الانفصال عن الأفكار السلبية وعدم تتبعها.
- 16- استخدم أسلوب القطع لمكافحة الاجترار، فالاجترار هو التركيز المبالغ فيه على أحداث سلبية، وهو نمط من أنماط التفكير السلبي، لأنه ليس منطقيا أو موجه لحل ولكنه مجرد قلق زائد، لذا يجب مقاطعته بإجبار النفس على فعل شئ مختلف تماما و تغيير البيئة.
- 17- كتابة المشكلات لأنها تساعد على الحد منها و تنظيمها والسيطرة عليها.
- 18- التحدث إلى الآخرين، بمناقشة المخاوف ودواعي القلق مع صديق او شخص تثق به.
- 19- توسيع نطاق التفكير والخروج من الدوائر الضيقة.
- 20- الابتعاد عن الفراغ وشغل النفس بالهوايات و تطوير المهارات.
- 21- التخلص من الهموم أو لاً بأول.
- 22- الانتقال من التقويم السلبي الى التقويم الايجابي.

23- اجتناب الحديث السلبي مع الذات وتحفيز الذات وبرمجتها بتأكيدات ايجابية.

إن كل هذه المهارات السابقة الذكر لا تخرج عن ثلاثة أنماط: الأول يتصل بنمط معرفه المشاكل التي يواجهها الإنسان والثاني يتصل بنمط الفكر اللازم لحلها والثالث يتصل بأسلوب العمل اللازم لتنفيذ هذه الحلول في الواقع.

6-7: أنماط التفكير الايجابي الأساسية

ومن ناحية منهجية فانه رغم تعدد أنماط التفكير الايجابي، فان هناك ثلاثة أنماط أساسيه للتفكير الايجابي، لان الالتزام بها هو شرط لنجاح الإنسان في حل المشاكل التي يطرحها واقعه وهي:

6-7-1: التفكير العلمي

- ويتناول ذات المشاكل التي يطرحها الواقع المعين، لكن على مستوى جزئي عيني، أي منظور إليها من جهة معينة، هي البحث في قوانين التي تضبط حركه الطبيعة والإنسان، والتي لا بد أن تأتي حلول هذه المشاكل على مقتضاها لتكون صحيحة، ويتم هذا التناول عبر خطوات معينة هي خطوات المنهج العلمي وهي :
 - 1- الملاحظة: أي مراقبة مفردات الظاهرة ورصدها خلال حركتها،
 - 2- الافتراض: أي محاولة افتراض قانون لتلك الحركة من أطوارها على قاعدة واحده في ظروف مماثلة،
 - 3- التحقق: إذ الممارسة هي اختبار مستمر لصحة القانون .

أما خصائص التفكير العلمي فهي

- 1- الإقرار بان هناك قوانين حتمية تضبط حركه الأشياء والظواهر، ومضمون الحتمية تحقق السبب بتوافر المسبب وانتفائه بانتفاء المسبب.
- 2- عدم قبول أي فكره تفسر هذه الظواهر قبل التحقق من صدقها أو كذبها بالتجربة والاختبار العلميين
- 3- التخطيط وله شرطين:

- عدم توقع تحقق غاية معينة دون تدخل ايجابي من الإنسان.
 - ضرورة سبق الأحداث قبل أن تقع والتحكم في وقوعها طبقا لخطط معينه .
- وقد اقر الإسلام التفكير العلمي من خلال تقريره لخصائصه ، حيث قرر القران أن حركه الكون خاضعة لسنن إلهيه لا تتبدل (فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) (فاطر: 43)، كما اقر الإسلام التخطيط لأنه يحث على التزام شرطه الأول بتقريره أن شيئا من الواقع لن يتغير ما لم يتدخل الإنسان لتغييره (أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)، كما حث على التزام شرطه الثاني بنهيه عن التواكل.

6-7-2: التفكير العقلاني

ويتناول ذات المشاكل التي يطرحها الواقع المعين، لكن على مستوى كلي مجرد، أي منظور إليها من جهة معينة، هي الأصول الفكرية (الكلية، المجردة) لهذه المشاكل. ويتصف هذا التناول بالآتي :

أولاً: الشك المنهجي (النسبي): وهو شك مؤقت و وسيلة لا غاية في ذاته ، إذ غايته الوصول إلى اليقين، أي أن مضمونه المنهجي عدم التسليم بصحة حل معين للمشكلة إلا بعد التحقق من كونه صحيح، وهو يختلف عن كل من : / الشك المذهبي أو المطلق: وهو شك دائم وغاية في ذاته، أي أن مضمونه المنهجي قائم على أنه لا تتوافر للإنسان إمكانية حل أي مشكلة بالنزعة القطعية: وتقوم على التسليم بصحة حل معين دون التحقق من كونه صادق أم كاذب.

ثانياً: العقلانية: ومضمونها المعرفي استخدام ملكة الإدراك (المجرد).

ثالثاً: المنطقية: أي أن التفكير العقلاني يستند إلى المنطق، بما هو القوانين النوعية التي تضبط حركة الفكر الإنساني ، ذلك أن حل الصحيح لأي مشكله يجب أن يستند إلى القوانين التي تضبط حركة حركه الطبيعة و الإنسان(العلوم الطبيعية والإنسانية) والفكر(علم المنطق).

رابعاً: النقديّة: وهي الموقف الرفض لكل من موقفي القبول المطلق والرفض المطلق، والذي يرى أن كل الآراء (بما هي اجتهادات إنسانية) تتضمن قدرأ من الصواب والخطأ ، وبالتالي نأخذ ما نراه صواباً ونرفض ما نراه خطأ. وقد اقر الإسلام التفكير العقلاني(الذي لا يناقض الوحي) من خلال إقراره لخصائصه ، حيث نجد نموذج للشك المنهجي، في وصف القرآن الكريم لانتقال إبراهيم (عليه السلام) من الاعتقاد بربوبية القمر إلى الاعتقاد بربوبية الشمس، إلى الاعتقاد بربوبية الله تعالى في قوله تعالى (فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون) (الأنعام:76- 78)، كما حث الإسلام على التزام الموقف النقدي في العديد من النصوص كما في قوله تعالى(الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه)، كما في قوله (صلى الله عليه وسلم)(لا يكون أحدكم معه، يقول إنا مع الناس أن أحسنوا أحسننا وان أساءوا أسئت، بل وطنوا أنفسهم، أن أحسن الناس أن تحسنوا ، وأن أساءوا تجتنبوا أساءتهم)، كما حث الإسلام علي أعمال العقل (بما لا يناقض الحواس والوحي كوسائل المعرفة)، كما أشار القرآن إلى بعض قوانين المنطق كقانون عدم التناقض كما في قوله تعالى(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيراً).

6-7-3: التفكير الديني(الاجتهاد):

ويتناول ذات المشاكل التي يطرحها الواقع المعين، ولكن منظور إليه من جهة علاقتها بالمطلق الغيبي ، ووسيلة معرفته الوحي أي هو نمط التفكير الذي يحدد فيه الوحي (ولا يلغى)نوع المشاكل التي يواجهها الإنسان وطريقة العلم بها ونمط الفكر الذي يسوغ حلولها وأسلوب العمل اللازم لتنفيذها.

7- التفكير السلبي Negative thinking (القبة السوداء)

1-7: تعريف التفكير السلبي

هو تفكير يبحث ويفكر في السلبيات التي حدثت في الماضي ويقلق ويخاف من المستقبل ويعيش الحاضر بأحاسيس سلبية واعتقادات سلبية تجعل حياته سلسلة من التحديات والمشاكل .. والعجيب أن الشخص الذي يفكر بسلبية عنده قدره خيالية على العثور على السلبيات في أي شيء حتى ولو كان إيجابياً ..

- التفكير السلبي باختصار هو التشاؤم في رؤية الأشياء ، والمبالغة في تقييم الظروف والمواقف.
- هو الوهم الذي يحول اللاشيء الى حقيقة ماثلة لا شك فيها . وهذا على عكس التفكير الايجابي الذي هو التفاؤل بكل ما تحمله الكلمة من معاني.

2-7: مفهوم التفكير السلبي

إن أساس هذا التفكير: المنطق والناقد والتشاؤم، أنه دائماً في خط سلبي واحد، سواء في تصويره للأوضاع المستقبلية، أو تقييمه لأوضاع ماضيه، ورغم أنه يبدو منطقياً فإنه ليس عادلاً باستمرار، إنه غالباً ما يقدم منطقاً يصعب كسره وغالباً ما يركز على أشياء فرعية أو صغيرة. إن كيميائية المخ التي تشكل هذا النوع من التفكير قد تكون هي كيميائية الخوف أو عدم الرضا، إنه سهل الاستعمال ويعطي قناعة لدى البعض بأنهم في دائرة الضوء، ويعطيهم الإحساس بالتميز عن مقدمي أي فكرة أو اقتراح. إن المنطق الإيجابي مطلوب لإيجاد البدائل والردود على هذا النوع من التفكير ولهذا لا بد من التأكد من أساسيات المنطق وتبريراته، وأن تكون القواعد المستنبطة مباشرة وسليمة، وأن تكون هناك محاولة لاستنباط قواعد أخرى. إن لهذا النوع من التفكير له جوانبه الإيجابية، فهو يحدد المخاطر التي يمكن أن تحدث عند الأخذ بأي اقتراح. هناك أمور تميز هذه القبة ذات التفكير السلبي أو التشاؤمي أو المنطق الرفض وعندما ترتديها فأنت تفعل بعض ما يلي:

- نقد الآراء ورفضها باستعمال المنطق.
- التشاؤم وعدم التفاؤل باحتمالات النجاح.
- استعمال المنطق وتوضيح الأسباب التي قد تؤدي لعدم النجاح.
- إيضاح نقاط الضعف في أي فكرة والتركيز على الجوانب السلبية لها.
- التركيز على احتمالات الفشل وتقليل احتمالات النجاح.
- التركيز على العوائق والمشاكل والتجارب الفاشلة.
- التركيز على الجوانب السلبية كارتفاع التكاليف أو قوة الخصوم أو شدة المنافسة.
- توقع الفشل والتردد في الإقدام.
- عدم استعمال الانفعالات والمشاعر بوضوح بل استعمال المنطق وإظهار الرأي بصورة سلبية.

- حاول أن ترتديها حتى لا تبالغ في التفاؤل أو تغامر بدون حساب.
- حاول أن تميز المتحدث عندما يرتديها.
- عندما ترتديها اعترف بنقاط الضعف واقترح كيفية التغلب عليها.
- عندما تحاور من يرتديها لا ترفض المخاطر أو المشاكل بل قدم حلولاً لها أو بين خطأ الرأي المضاد.
- استعمالها مع القبعة الصفراء للتعرف على سلبيات وإيجابيات أي اقتراح

3-7: أنماط التفكير السلبي الأساسية

كما أنه من ناحية منهجية فإنه رغم تعدد أنماط التفكير السلبي ، فإن هناك ثلاثة أنماط أساسية للتفكير السلبي ، لان الالتزام بها يؤدي إلى فشل الإنسان في حل المشاكل التي يطرحها واقعه وهي:

1-3-7: التفكير الخرافي : هو نمط من أنماط التفكير المناقض للتفكير العلمي، لأنه يشترك معه في الموضوع (تفسير الظاهرة أو الظواهر الجزئية العينية)، ولكنه يختلف عنه في المنهج، فهو يقوم على إنكار القوانين الموضوعية التي تضبط حركتها أو إنكار حتميتها ، اى يقوم على امكانيه انقطاع اطراد هذه السنن الإلهية، كما يقوم على امكانيه قبول اى فكره تفسر هذه الظواهر، دون توافر امكانيه التحقق من صدق هذا التفسير بالتجربة والاختبار العلميين، كما يناقض التخطيط ، وذلك لإلغائه شرطه الأول بالسلبية والتواكل ، وإلغائه شرطه الثاني بالتجريبية والمغامرة .

2-3-7: التفكير الأسطوري: هو نمط من أنماط التفكير المناقض للتفكير العقلاني لأنه يشترك معه في الموضوع (تفسير الأصول الفكرية الكلية المجردة)، ولكنه يختلف عنه في المنهج فهو يقوم على

- 1- القبول المطلق لفكره وبالتالي الرفض المطلق للأفكار الأخرى.
- 2- الشك المطلق أي إنكار إمكانية التحقق من صحة أي فكرة، أو النزعة القطعية أي التسليم بصحة فكرة دون التحقق من كونها صادقة أم كاذبة
- 3- الاستناد إلى الإلهام أو الوجدان أو العاطفة والخيال (على الوجه الذي يلغى العقل).
- 4- اللامنطقية (التناقض) .

3-3-7: التفكير البدعي: البدعة اصطلاحاً الإضافة إلى أصول الأشياء، دون الاستناد إلى حدس يقيني الورد قطعي الدلالة

4-7: أسباب التفكير السلبي:

- 1- الانتقادات والتهكم الذي ربما يتعرض له الفرد من محيط أسرته او عمله او أقاربه .
- 2- ضعف الثقة بالنفس والانسحاق السريع خلف المؤثرات والانفعالات الوجدانية والعاطفية والاسترسال دونما روية في الانفعالات والابتعاد عن الثبات والهدوء اللذين يمهدان لشخصية ايجابية الفكر والسلوك .
- 3- تركيز الانسان على مناطق الضعف لديه ومن ثم تضخيمها حتى تصبح شغله الشاغل
- 4- الانطواء على النفس والبعد عن المشاركات الاجتماعية الايجابية والتدريب على التفاعل الاجتماعي
- 5- عقد المقارنات بين الفرد وبين غيره من الذين يتفوقون عليه مع تجاهله لمواطن القوة والتميز لديه
- 6- المواقف السلبية المترتبة لدى الفرد من صغره
- 7- الحساسية الزائدة لدى البعض من النقد او من التوبيخ
- 8- الفراغ وكفى به داء، وكما يقال نفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر.
- 9- تضخيم الاشياء فوق حجمها وعدم تفهم المواقف بعقلانية وهدوء
- 10- اتخاذ اصدقاء سلبيين في افكارهم ونظرتهم .
- 11- الخوف والقلق والتردد يصنعان شخصية مزدحمة بالأفكار السلبية
- 12- مشاهدة البرامج او الافلام او قراءة مقالات تحمل طابعا سلبيا فان لذلك أكبر الأثر
- 13- الاكتئاب والسوداوية في رؤية الامور والمواقف

5-7: علاج التفكير السلبي:

❖ يكون من خلال تحقيق نمط التفكير الإيجابي.

8- التفكير البراغماتي Pragmatic thinking:

1-8: تعريف التفكير البراغماتي:

ويسمى بالتفكير الذرائعي والتفكير النفعي.

- البراغماتية مذهب فكري ، مادي ، إحدادي ، نفعي ، يدعو إلى تحقيق الأفكار الفلسفية في الواقع استناداً إلى مدى ما في هذه الأفكار من منافع تعود إلى الإنسانية.
- وكل فكرة لا يمكن تحقيقها ولا يمكن جني النفع المادي من ورائها فلا تعتبر فكرة حقيقية .
- وكل قضية لا يُلمس لها نفع حقيقي محسوس فهي قضية كاذبة .

و البراغماتية لا تعنى بالنظر إلى مبادئ الأمور ، ولا تبحث عن أسباب نشأتها ولا إلى ماذا سيكون مصيرها ، بل تعنى فقط بالنتائج الفعلية النافعة المترتبة على تلك الأمور.

- ذرائعية أو براغماتية (بالإنجليزية: Pragmatism) هو اتجاه فلسفي يتركز بالربط بين التطبيق والنظرية، انها تصف عملية حيث ان النظرية يتم استخراجها عبر التطبيق، مدارس الفلسفة نشأت في الولايات المتحدة في أواخر سنة 1878.¹
- تعارض البراغماتية الرأي القائل بأن المبادئ الإنسانية والفكر وحدهما يمثلان الحقيقة بدقة، معارضة مدرستي الشكلية والعقلانية من مدارس الفلسفة أو لنقل بمعنى أصح الاتجاه التقليدي. ذلك أن الفلسفة العلمية إنما هي بدورها فلسفة تجريبية أيضاً ولقد كان وليام جيمس عالماً تجريبياً قبل أن يكون فيلسوفاً تجريبياً ومن ثم فإن هذا الفيلسوف يحدد لنا، في كتابه البراغماتية الموقف البراغماتي فيقول عنه 'الموقف الذي يصرف النظر عن الأشياء الأولى والمبادئ، والمقولات، والضرورات المفترضة ويتجه إلى الأشياء الأخيرة، والآثار والنتائج والوقائع'²

تعرف البراغماتية بأنها طريقة حل المشكلات والقضايا بواسطة وسائل عملية. وهذا التعريف وسيلة براغماتية بحد ذاته، لأنه محاولة لإخفاء جوهرها، القائم على قياس كل عمل أو شيء، أو حالة، بما تحققه من فائدة أو ضرر، فالشيء جيد وصالح إذا كان نافعاً، وهو سيئ إذا كان ضاراً.

سؤال هنا هو من يقرر الفائدة والضرر؟ إنه الشخص المعني معتمداً على معايير الخاصة كأداة لتقييم الأعمال والأشياء، ومن ثم يفقد الشيء خصائصه الموضوعية، " مثلاً الحق يصبح نسبياً، حسب الشخص المتعامل معه، وليس حالة تحددتها عوامل موضوعية"، ويصبح عرضة لثقافة ومزاج ومصالح ونوعية قيم الشخص ذاته!

2-8: أعلام التفكير البراغماتي:

- تشارلز ساندرس بيرس
- وليام جيمس
- جون ديوي

3-8: نشأة البراغماتية

نشأت البراغماتية بوصفها فلسفة عملية في الولايات المتحدة الأميركية ، في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

(¹) سعد عبد العزيز حباتر، نماذج من الفكر المعاصر، ص57
(²) w.james,pragmatism,p54-55

ويمكن القول بأن هذا المذهب قد نشأ كردة فعل مضادة للاتجاهات الفلسفية المثالية ، التي انتشرت في ذلك الوقت ، وهي في معظمها تحمل أفكاراً مجردة ، لم يستطع أصحابها تطبيقها في الواقع العملي ، ولا استطاعوا إقامة أدلة قوية على دعاواهم.

والبراغماتية تدرج ضمن المذاهب النفعية ، وهي مذاهب كثيرة جداً امتدت عبر التاريخ الفلسفي الطويل.

ومن أمثلة تلك المذاهب النفعية في الفلسفة اليونانية القديمة: الرواقيون ، ومدارس اللذة الدائمة.

وهناك أيضاً مذاهب المنفعة الشخصية ومذاهب المنفعة العامة.

إضافة إلى المثاليين الذين يقدمون المنفعة العامة وإن كان على حساب المنفعة الشخصية.

من بين تلك المذاهب برزت البراغماتية تدو إلى المنفعة العامة ، المنفعة المادية الحقيقية الواقعية ، التي تؤثر في حياة الناس و واقعهم ، لا بوصفها أفكاراً مثالية مجردة لا يمكن تحقيقها أو لمس فائدة فورية من ورائها.

وهذا الفكر الذي تقدمه البراغماتية هو عند أصحابه الميزان الذي يزنون به كل شيء في الوجود ابتداءً من العقائد والطقوس الدينية ، إلى الأخلاق والمعاملات ، فما كان وراءه نفع حالي فوري فهو الحق ، وما لم يكن كذلك فليس حقاً.

4-8: مفهوم البراغماتية:

يمكن رصد المعاني المختلفة السائدة للبراغماتية في المجالين الاجتماعي والسياسي، ففي الغرب بشكل عام، يضعون البراغماتي مقابل الإيديولوجي، وكنقيض له، فحينما تقول "هذا الإنسان إيديولوجي"، فإنك تقصد أنه يتقيد بمنظومة أفكار وأهداف ثابتة تحدد مواقفه العامة سلفاً، كالوطنية والقومية والدين. مقابل هذا النمط يقال "هذا الرجل براغماتي"، ويقصد بذلك أنه متحرر من كل إيديولوجيا، أو موقف مسبق، ويتصرف وفق اللحظة أو الظرف، مستهدياً بما ينفعه ويضره هو شخصياً. لذلك فالبراغماتية، أساساً، هي منطلق فردي، وتجمع هذه المنطلقات عددياً، أي دون أن تصبح ذات مصدر جمعي واحد، لتعبر عن "مصالح مشتركة" بين أفراد توجد بينهم اختلافات وتناقضات جوهرية وثانوية كثيرة.

وازدهار هذه الفلسفة في أمريكا يفسر وبوضوح جوهرها، فأمریکا ليست دولة ذات هوية قومية، كفرنسا وإيطاليا مثلاً، بل هي ملاذ تجمعات مهاجرين تركوا بلدانهم الأصلية من أجل الرزق، أو تم فيهم إليها من السجون التي اكتظت بالمجرمين، أو من الهاربين من الاضطهاد الديني، لذلك كان طبيعياً أن تختلف، بل وتتناقض، ثقافتهم ودوافعهم، وهنا برزت أهمية وجود فلسفة تلبى رغباتهم المختلفة، فازدهرت البراغماتية لأنها تخاطب، وتستجيب، للمصلحة الفردية وتمنحها غطاء المشروع الذاتية.

يستخدم هذا المصطلح في السياسة، فيقال: فلان براغماتي، والحركة الفلانية حركة براغماتية، وفي أغلب الأحوال يقصد بها النفعية أو العملية...

فالبراغماتية بدلاً من أن تركز على مقدمات الأفكار فإنها تركز على النتائج المترتبة على تلك الأفكار، فهي تُوجه نحو الاهتمام بالأشياء النهائية وبالنتائج ومن ثم، هي لا تعنى بالسؤال عن ماهية الشيء أو أصله بل عن نتائجه، فتوجه الفكر نحو الحركة ونحو المستقبل.

الغاية تبرر الوسيلة هي شعار الفرد الذي يتبنى (النفعية) منها لتفكيره. ولا ينظر للأمور إلا من منظور واحد هو (ماذا سيعود علي فعينه دائماً على الحصاد و جني الثمار).

5-8: مؤسس البراغماتية

البراغماتية كما سبق القول ظهرت في أميركا ، وكلمة براغماتزم (pragmatism) في أصلها مأخوذة من الكلمة اليونانية (pragma) التي تعني العمل النافع أو المزاولة المجدية .

وقد استعملت الكلمة للدلالة على معان عدة ، إلا أن أول من استخدمها للدلالة على هذا المعنى النفعي في البراغماتية هو الفيلسوف الأميركي (تشارلس بيرس) [1839- 1914 م]

أما المؤسس الفعلي للمذهب والذي أرسى قواعده وقنن أفكاره فهو الأمريكي (وليم جيمس) [1842- 1910م]

وهناك طائفة أخرى من الفلاسفة الذين ظهرت لديهم هذه النزعة البراغماتية أمثال: شيلر ، جون ديوي و براتراند راسل.

وبما أن وليم جيمس هو مقنن هذا الفكر فسنتناول أهم ركائز فلسفته في السطور التالية.

6-8: وليم جيمس (1842- 1910م)

ولد وليم هنري جيمس في نيويورك لأب قسيس بروتستانتي ، ودرس مراحل الدراسة الأولى في أميركا ، ثم انتقل إلى فرنسا للدراسة في معاهدها وأتيح له هناك الفرصة لمطالعة كتب علم النفس.

ثم عاد أدراجه إلى موطنه حيث تخرج طبيباً في جامعة هارفارد سنة (1870م) وبأشر التدريس في الجامعة سنة (1972م) في تخصص التشريح وعلم وظائف الأعضاء ، إلا أنه لم يكتف بالتدريس في مجال الطب بل درس أيضاً علم النفس والفلسفة ، وبقي في التدريس حتى وفاته عام (1910م).

1-6-8: مؤلفات جيمس

أول كتبه هو كتاب (مبادئ في علم النفس) سنة (1880م) وهو كتاب يضم الفلسفة والتشريح والتحليل النفسي س، ثم بدأت مؤلفاته تتوالى من العام (1900م) ، وكلها محصور في نطاق الفلسفة

وأهم هذه الكتب:

- (إرادة الإيمان)
- (ضروب الخبرة الدينية)
- (في الذرائعية)

وله كتب أخرى منها : (الكون المتعدد) ، (معنى الحقيقة) .

وبعد وفاته صدر له من الكتب: (بعض قضايا الفلسفة) و (مباحث في المذهب التجريبي الراديكالي).

2-6-8: مبادئ الذرائعية (البراغماتية) لدى وليم جيمس

تقوم فلسفة جيمس على ذلك الأساس الذرائعي النفعي الذي سبقت الإشارة إليه، وهو الأساس الذي يصبغ غالبية الفلسفة الأميركية التي قاومت المد المثالي والنظريات التي تبحث في أصول الأشياء ومصادرها ، واتخذت لنفسها خطأ آخر يُعنى بنتائج الأمور وما يترتب عليها من منافع ولا شأن لها البتة بالمبادئ.

فالمهم هو النفع المترتب على الشيء ، سواء عرف مصدره أم لا ، فلا يعنيه الأصل في شيء .

ومعظم الفلاسفة الماضين أتعبوا أنفسهم في قضايا لم يتوصلوا منها إلى شيء واقعي حقق نفعاً مادياً ملموساً.

ومن هذا الإطار العام انطلق جيمس يقنن فكره ويقعد لفلسفته.

وهذا الفكر الذي قعد له جيمس لم يكن هو أول من ابتدعه أو جاء به ؛ بل كان هناك من سبقه

لكن كان له فضل التقعيد والصياغة والتعبير عن الأفكار المنتثرة ، كما اعترف بذلك جيمس نفسه.

هذا الأساس يطبقه جيمس على سائر نواحي الحياة فكريها وعقديها وعمليها فلا يستثنى شيء من هذه القاعدة العامة.

3-6-8: وظيفة العقل عند وليم جيمس

جيمس- كغيره من الفلاسفة الذين يؤمنون بمبدأ التطور- يرى أن أعضاء الإنسان كلها تؤدي دورها في قضية التنازع من أجل بقاء الأصلح ، وكذلك العقل عنده لا يختلف عن سائر أعضاء الإنسان في كونه وسيلة وذريعة للبقاء.

أما أن العقل يحلل ويسأل عن الأسباب والعلل أو يحاول الربط بين الأسباب ومسبباتها ، فهذا ليس من شأن العقل.

4-6-8: شروط صدق الفكرة عند وليم جيمس

يرى وليم جيمس – كما سبق- أن كل فكرة تنشأ في العقل مالم يكن لها مردود واقعي وأثر نافع في الخارج فلا تعد فكرة حقيقية ، ومن هنا وضع جيمس في مذهبه الذرائعي شروطاً خاصة لا تصدق أي فكرة تنشأ في العقل إلا إذا انطبقت عليها هذه الشروط التالية:

أولاً: يجب أن تكون الفكرة ذات نفع فوري .

بمعنى أن الإنسان يجب أن يشاهد صحة رأيه أو خطأه في التجربة العملية ، فإن جاءت التجربة العملية موافقة للفكرة كانت الفكرة صح***0.يح وإلا فهي باطلة.

ثانياً: انسجام هذه الفكرة مع سائر الأفكار التي يعتنقها الشخص ؛ بحيث لا يحصل نوع من التصادم أو التناقض بينها ، فإن حصل التصادم فأصح الفكرتين أبسطهما وأبعدهما عن التعقيد وأكثرهما منفعة مادية.

ثالثاً: اطمئنان نفس المرء لهذه الفكرة وإيجادها نوعاً من الأمن النفسي والرضا لمعتنقها.

رابعاً: أن تكون الفكرة ذات نفع وفائدة عملية لأكبر عدد ممكن من الإنسانية.

وهذا الشرط الأخير إنما وضع بعد اعتراض على المذهب بأنه يؤدي إلى التناحر بين الناس حين يستقل كلُّ برأيه وفكرته ، طالما أنها تحقق له النفع العاجل وتطمئن إليها نفسه ولا شأن له بما لدى الآخرين.

8-6-5: موقف جيمس من وجود الله

سبقت الإشارة إلى أن جيمس قد ولد في أسرة متدينة ، فقد كان أبوه قساً بروتستانتيًا ، إلا أن الابن كفر بعد ذلك بالنصرانية ورأى أنها لا تصلح ديناً ولا منهجاً للحياة ، وعكف على تقنين فكره الذي رأى فيه بديلاً موازياً للنصرانية التي كفر بها.

وحيث إن النصرانية وسائر الرسالات السماوية تؤمن بوجود إله خالق لهذا الكون منه تبدأ الأشياء وإليه تنتهي ، فإن جيمس قد وضع أساس فكرته على قاعدة نفي وجود الله تعالى.

فكل ما سبقت إليه الإشارة من حديث حول مبدئه وشروط صدق الفكرة لديه ، وأن هذا المبدأ لا يعنى بالبحث في أصول الأشياء وعللها ومصائرهما ، كل ذلك يصب في قضية نفيه وجود الله تعالى ؛ لأن كل بحث في أصول الأشياء في الكون ومصائرهما سيقود إلى معرفة الله تعالى والإيمان بوجوده ، وهو ما ينكره جيمس ولا يرى أن هناك دليلاً منطقياً على واقعيته.

وقد عمد جيمس إلى التقليل من شأن البحث عن العلل والمصائر ، وربط صدق الأفكار بما يترتب عليها من منافع فورية، رائده في ذلك كفره بالنصرانية وبكل الأديان ، وإرادته اختراع منهج بديل عنها ينجح فيما فشلت فيه تلك الأديان كما يظن.

وجيمس إذ ينكر وجود الله تعالى لأنه ليس هناك دليل منطقي على ذلك -كما يقول- فإنه يرى أن للشخص حرية الاعتقاد بوجود الله ، لا على أنها قضية حقيقية ، بل بمقدار ما يشعر الإنسان بالمنفعة والفائدة من وراء هذا الاعتقاد ، فإن الإيمان بوجود إله يحقق الرضا والطمأنينة لمعتنقه مما يجعله أكثر إنتاجية ومنفعة كما يرى جيمس.

8-6-6: موقف جيمس من الدين

يعتبر جيمس الدين مجرد تجربة إنسانية كسائر التجارب الأخرى التي يجربها الإنسان في حياته ، وله أن ينتقل من تجربة لأخرى إذا ما ثبت فشل الأولى ، وليس لهذه التجارب مستند يعطيها صفة الثبات.

ويرى جيمس أن التجربة الدينية منشؤها شعور الإنسان بالضعف إزاء قوى الشر وشعوره بوجود قوى خيرة ، فهو يتوجه إلى هذه القوى الخيرة يستمد منها العون في مقاومة تلك القوى الشريرة.

وهذه التجربة الدينية على أنها تجربة روحية إلا أنها تخضع لميزان المنفعة ، فمتى ما كانت التجربة الدينية تحقق نفعاً حالياً فورياً فهي تجربة مجدية ، وإلا فلا.

والفائدة التي تعود على المرء من إحدى هذه التجارب الدينية – كما يرى جيمس- إنما هي الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية والتفائل ، وليس لها أثر فوق ذلك ، ولولا ذلك لما عُدت فكرة صحيحة أصلاً.

والفارق بين المؤمن والملحد لا يكمن إلا في أن المؤمن متفائل يرجو الجزاء ، والملحد متشائم لا يرجو شيئاً ، فيكون المؤمن أكثر إنتاجية ونفعاً في الحياة ، بينما الملحد يمزقه القلق والاضطراب النفسي وقد يودي به ذلك إلى الانتحار.

8-7: نقد المذهب البراغماتي

إن هذه الفلسفة التي قعد لها وليم جيمس قد أثبتت فشلها الذريع في الواقع من حيث الارتقاء بالإنسان وتحقيق المعنى الحقيقي لوجوده والأخذ بيده نحو بر الأمان.

وهي إذ وضعت أساساً عملياً أقام دعائم أقوى حضارة مادية في عصرنا الحاضر إلا أنها قد أغفلت جانباً مهماً يكفل دوام الحضارات واستمرارها ، ألا وهو الجانب الروحي المتمثل في الإيمان بالله تعالى والانطلاق من شرعه وجعله منهاج الحياة ودستورها.

ذلك الشرع الذي يعلمنا كيفية توظيف سنن الله الكونية لنعمر بها الأرض وننشئ بها دعائم الحضارة على أساس من سنن الله الشرعية.

إن العالم الغربي قد أفاد إفادة تامة من السنن الكونية التي وضعها الله سبحانه تعالى في الكون وعليها أقام الغرب حضارته.

إلا إن الكثيرين منهم قد أغفلوا تماماً جانب السنن الشرعية وأسقطوها من حسابهم ، وأنكروا وجود الله تعالى ، وكفروا بكل دين بعد كفرهم بالنصرانية ومعتقداتها التي في جانب منها مناقضة للعقل ومخالفة للمنطق ، وقد تسبب سلوك رجل الدين النصارى من قبل في تخلف الشعوب الأوروبية عن ركب الحضارة.

ولم تحد البراغماتية عن هذا الأساس الذي انطلقت منه سائر المذاهب والاتجاهات الفكرية في الغرب ، فهذه المذاهب- ومنها البراغماتية- قد وضعت أصلاً لتكون منهجاً بديلاً عن النصرانية التي عطل رجال الدين فيها في القرون الوسطى الجانب العلمي والعملية في حياة الناس ، فأخذت البراغماتية على عاتقها توظيف هذا الجانب ؛ من أجل تطوير الحضارة البشرية ، ومن ثم الكفر بكل ما جاءت به النصرانية ، وأول ذلك كله الكفر بوجود الله من حيث هو منطلق النصرانية وكل دين سماوي.

وفيما يلي نقد لأهم ما ورد في البراغماتية من مبادئ.

أولاً/ أول نقطة يتوجه إليها سهم النقد في المذهب البراغماتي هو الأساس الذي بني عليه المذهب وهو جعلهم المنفعة العاجلة أساساً لكل شيء في الحياة ، وإقصاؤهم كل ما عدا ذلك ، وعدم اهتمامهم إلا بنتائج الأشياء دون عللها وأسبابها.

إن هذا الميزان الذي وضعوه لهو كفيل بقلب العالم رأساً على عقب ، وجعله ساحة يتبارى فيها الناس لتحصيل منافعهم دون التقيد بقيود أو الانضباط بضوابط .

وأول هذه القيود – في نظرهم- والتي يدعون إلى الانحلال منها هو الإيمان بالله تعالى واتخاذ شرعه منهجاً للحياة إذ استبدلوا به المنفعة العاجلة التي تعود على المرء من أفكاره ومعتقداته وأعماله.

إن دين الله الحق قد أثبت المنافع في الحياة وأن الناس يتبادلونها فيما بينهم ، وجعلها مؤسسة على القاعدة الشرعية : (لا ضرر ولا ضرار).

ودين الله لم يكتف بهذه المنافع العاجلة فقط بل وضع أساساً لمنافع آجلة متمثلة فيما يجنيه الإنسان من ثمرات أعماله في الدنيا.

فأعمال الإنسان في الدنيا منها ماله نفع ملموس في الدنيا ، وهذه إن أخلص الإنسان فيها واحتسب ثوابها يكون له الأجر بها أيضاً في الآخرة.

ومن الأعمال ما يكون ثوابه ونفعه في الآخرة فقط مثل ما يصيب الإنسان من بلاء ومرض وما قد يقع عليه من مظالم لا يقدر على دفعها عن نفسها .

والمذهب النفعي يدعو إلى تحقيق النفع العاجل فقط وعدم الاعتداد بنفع آجل و لا الإيمان باليوم الآخر ؛ ذلك أنه أقام دعائمه على الإلحاد المطلق.

ثانياً/ إن هذا الفكر يعطل العقل عن أسمى وظيفة خلقه الله لها ألا وهي ربط الأسباب بمسبباتها ، واستنتاج العلاقة بين الأشياء والتوصل بعد ذلك إلى مصائرهما.

فإذا كان المعول في البراغماتية على النتائج دون الأسباب والعلل فما هو دور العقل ؟

وإن كان العقل لا يعمل ضمن أسمى وظيفة خُلق لها فما جدواه إذاً؟

إن معنى ما ذهبوا إليه هو أن يُعطل العقل عن التفكير والتدبير والتأمل الذي لا بد أن يوصله إلى خالق هذا الوجود ومبدعه ، وهو ما ترفضه البراغماتية.

ثم ما الفارق بين الإنسان والحيوان إن جعلنا عقل الإنسان الذي كُرم به ومُيز عن الحيوان مجرد ذريعة للتنازع من أجل البقاء ؟

إن الله تعالى يقول حكاية عن موسى عليه السلام : (قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) [طه: 51] يقول الإمام ابن كثير في تفسير الآية: (أعطى كل ذي خلق ما يصلحه من خلقه ، ولم يجعل للإنسان من خلق الدابة ، ولا للدابة من خلق الكلب ، ولا للكلب من خلق الشاة ، وأعطى كل شيء ما ينبغي له من النكاح ، وهياً كل شيء على ذلك ، ليس شيء منها يشبه شيئاً من أفعاله في الخلق والرزق والنكاح)

فإذا كان الحيوان يختلف بعضه عن بعض فيما هداه الله به وإليه من طرائق تكفل بقاءه والحفاظ على نوعه ؛ فكيف يُجعل الإنسان مساوياً له دون أن يُعطى أدنى ميزة في أن يكون له عقل يباين بها تلك الحيوانات ويُكرم به عليها؟!

واقع الحال أن البراغماتية قد عطلت دور العقل في ذلك حتى تجد مبرراً لإلحادها وكفرها ؛ لأن العقل السليم إذا ما تُرك ليعمل ويبحث عن الأسباب والعلل فسيصل حتماً إلى خالق الكون وإلى الإيمان بربوبيته وألوهيته .

ثالثاً/ قضية إنكارهم وجود الله تعالى بحجة أن الدليل المنطقي لم يقم عليها ، وأن من يعتقد بوجود الله فله ذلك لا على أنه موجود فعلاً ؛ ولكن لما تجلبه هذه العقيدة من منفعة عاجلة.

وأظن هذه القضية لا تحتاج إلى كثير كلام لبيان خطئها ؛ فإن عقل الإنسان السليم وفطرته السوية يتجهان بالضرورة إلى وجود إله خالق لهذا الكون ، ولا يجحد ذلك إلا مستكبر متعال.

وقد ذكر الله تعالى ذلك في قوله سبحانه: (وجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) [النمل:

[14

رابعاً/ جعلهم الدين مجرد تجربة إنسانية فائدتها في نفعها ، وأن المؤمن والملحد لا فرق بينهما إلا بتفاوت الأول وتشاؤم الثاني.

وهنا سؤال: هل الدين فعلاً مجرد تجربة إنسانية ؟ والحال أن التجارب قد تقع لأناس دون آخرين وأن نزعة التدين موجودة لدى الناس أجمعين.

حتى الذين ادعوا الإلحاد وفرضوه على الشعوب كان ضغط التدين أكبر من أن تتحمله قيود الإلحاد فما لبثت أن تكسرت تحت وطأة ذلك الضغط.

ولا أدل على ذلك من الدول التي كان الاتحاد السوفيتي يضمها تحت عباءته ، ويفرض عليها الإلحاد بقوة الحديد والنار طيلة سبعين عاماً ، ثم ما لبثت أن سقطت دولة الإلحاد وخرجت تلك الدول من عباءتها وعاد كل إلى دينه.

فإذا كان الدين مجرد تجربة فهل تبقى تلك التجربة راسخة في قلوب الناس بعد أن فُرضت عليهم تجربة الإلحاد قرابة سبعين عاماً؟

واقع الأمر أن الدين عقيدة راسخة في قلوب من يدينون به ليس من السهل أن يتخلوا عنها أو يحدون.

وليس الأمر كما قال ولیم جيمس من أن الدين مجرد تجربة صحتها تكمن في منفعتها العاجلة.

9: التفكير الجانبي Lateral Thinking:

1-9: تعريف التفكير الجانبي:

التفكير الجانبي (lateral thinking) هو طريقة في التفكير الإبداعي لتوليد الأفكار الجديدة وحل المشاكل، وذلك عن طريق مواجهة المشكلة بصورة غير مباشرة من زوايا مختلفة، بدلاً من التركيز بتعمق على طريقة واحدة في الحل. وقد صاغ هذا المصطلح الطبيب والكاتب المالطي إدوارد دي بونو.

إدوارد دي بونو هو الذي طور أساليب التفكير الجانبي، وهو طبيب من مالطا هاجر إلى بريطانيا وأصبح من مواطنيها.

(التفكير خارج الصندوق). والمقصود بالصندوق هو النمط السلوكي الذي يجعل الإنسان حبيساً له ويحد من رؤيته للفرص والمتع والمشاعر التي تزخر بها الحياة والتفكير خارج الصندوق هي طريقة للتفكير تجعل تصورك للأمور مختلفاً وحلك للمشاكل مختلفاً دائماً يأتي بطرق جديدة لم تكن من قبل وتختلف تماماً عن النمط التقليدي للتفكير .

أسلوب لحل المسائل يقتضي الخروج عن المناهج المنطقية المألوفة والتفكير بطريقة أوسع من المعتاد ويرتبط التفكير الجانبي بالمفكر العالمي إدوارد دي بونو، وقد سماه كذلك ليميزه عن نوع آخر من التفكير سماه التفكير العمودي والذي يستند أساساً إلى المنطق أو ما يألفه الإنسان ويعتاد عليه. وقد اعتمد في تطويره لهذا النوع من التفكير على فهم الآلية التي يعمل بها الدماغ من الناحية العلمية، أي بما تم التوصل إليه عن طريق علم الأعصاب.

تركز اهتمامه على آليات التفكير الإبداعي، وألف العديد من الكتب في هذا المجال. مؤلفات هذا المفكر وأعماله يغلب عليها الطابع التجاري، ولا تجد فيها الصبغة الأكاديمية من حيث البحث. كما ان كتبه يغلب عليها التكرار، فمن الممكن عملياً ان تعصر هذه الكتب الكثيرة ويؤول أمرها إلى مجموعة صغيرة، لأنك تجد نفس المواضيع وقد تكررت بشكل واضح في كثير من كتبه. التفكير الجانبي

اعتمد دي بونو في بلورة مفهوم التفكير الجانبي حيث أن التفكير الجانبي منتج للأفكار الجديدة وهو شديد الالتصاق بالإبداع على أبحاث علم الأعصاب، واستفاد كثيراً من معطيات علم النفس. وهو يركز بشكل أساسي على فهم الآلية التي يعمل بها الدماغ، ووظيفة الدماغ هي العقل وكيف يتعامل مع المعلومات. للعقل بهذا المعنى مزايا وعيوب، وهي متلازمة لا ينفك أحدها عن الآخر، والتفكير الجانبي هو الذي يصلح العيوب مع الاستمتاع بالمزايا في نفس الوقت.

2-9: التفكير الرأسي والتفكير الجانبي

عندما يفكر الإنسان بشكل رأسي فهو أشبه بمن يحفر حفرة ويستمر في حفرها ويظل في نطاقها، ولا يمكن له والحالة هذه أن يأتي بجديد طالما انه يحفر في اتجاه واحد. فإذا ما كان عليه أن يأتي بجديد فعليه أن يخرج من هذه الحفرة إلى غيرها، وهذه هي الفكرة الأساسية في التفكير الجانبي. أي انه عليك أن تبحث عن اتجاه آخر تسير فيه، لأنك أن بقيت تحفر الحفرة السابقة ستظل في اتجاه واحد، أما إذا خرجت منها فتكون قد غيرت اتجاهك. ولهذا سمى دي بونو ذلك بالتفكير الجانبي لأنه يخرجك من الاتجاه الأحادي في التفكير الرأسي.

1-2-9: عيوب التفكير الرأسي:

- ينتقي الحل المطلوب ويكتفي بذلك.
- يسير في اتجاه واحد محدد.
- تحليلي.
- يسير في خطوات متتابعة.
- يعتمد على صحة أي خطوة يسير فيها أي لا مجال للخطأ المتسلسل.
- يعتمد فقط على الشيء الذي له علاقة وينبذ غيره.
- يتخذ المسار الواضح أو المألوف.

2-2-9: التفكير الجانبي يتجنب هذه العيوب، فهو :

- ينتج أكبر قدر ممكن من الحلول والبدائل.
- ينظر إلى أكثر من جهة.
- ابتكاري.
- يقفز من خطوة إلى أخرى.
- قد يكون خاطئاً في مرحلة أو خطوة.
- يبقي على كل المعلومات المتاحة.
- لا يعتمد على المسار الواضح.

3-9: مفهوم التفكير الجانبي:

تكمن أهمية هذه الطريقة في أن معظم الناس يبادرون تلقائياً على التركيز على أول حل بدهي يتبادر إلى الذهن، ويبذلون جهداً ووقتها كبيراً في هذا الحل، بينما ربما تكون هناك حلولاً أفضل لكنها غير مباشرة أو غير واضحة وبدئية. لذلك، فإنه من المفيد صرف التفكير عند حل المشاكل عن الأفكار البديهية المتوقعة، إلى أفكار جديدة وغير متوقعة.

قد لا تكون الأفكار الأولية الناتجة عن التفكير الجانبي مفيدة، لكنها قد تقود إلى اكتشاف أفكار جيدة، تبدو منطقية عند الإدراك المؤخر.

من المهم عند ممارسة التفكير الجانبي التحقق من الافتراضات المسبقة، وعدم تقييد التفكير في الحدود التقليدية للمنطق. على المشارك أن يكون منفتح الذهن ومرناً ومبدعاً في تساؤلاته وربطه للأفكار. وعند الوصول إلى حل ممكن للمشكلة، تتم مواصلة التفكير لتنقيح وتطوير هذا الحل وربما استبداله بحل أفضل

مثال:

المشكلة: نحتاج من زيد أن يأتي إلى الجبل، لكنه لا يريد ذلك. ما هي الحلول الممكنة؟ بالتفكير الجانبي، يمكن توليد الأفكار التالية:

- أن يأتي الجبل إلى زيد
- أن نحول الجبل إلى شيء يحبه زيد
- أن نسأل زيدا ماذا يريد لكي يأتي إلى الجبل
- أن نجري بينهما اجتماعا بالفيديو
- أن نستخدم وسيطا بين زيد والجبل
- نسأله إن كان يقبل أن يمضي إجازة في منتجع جميل، ويكون هذا المنتجع على الجبل
- ننتظر حتى يغير رأيه

10: التفكير الموجه Directed thinking (القبعة الزرقاء)

1-10: تعريف التفكير الموجه

نشاط عقلي خاص بموضوع محدد وتحت شروط ضبط عالية ومرتبطة بمشكلة محددة وممكن تقويمه بمعايير خارجية . ويرمز للتفكير الموجه بالقبعة الزرقاء وهو على نقيض (التفكير غير الموجه : هو نشاط عقلي هائم في اكثر من موضوع دون هدف محدد واضح).

2-10: مفهوم التفكير الموجه

وترمز إلى التفكير الموجه (الشمولي): إنه تفكير النظرة العامة، والسبب في اختيار اللون الأزرق للقبعة هو أن السماء زرقاء وهي تغطي كل شيء وتشمل تحتها كل شيء، وثانياً لأن اللون الأزرق يوحي بالإحاطة والقوة كالبحر إننا حين نلبس القبعة الزرقاء فنحن لا نفكر بالموضوع المطروح للبحث، وإنما نفكر بالتفكير نفكر كيف نوجه التفكير اللازم للوصول إلى أحسن نتيجة. إن عمل تفكير القبعة الزرقاء يشبه مخرج المسرحية، إنه يقرر أدوار الممثلين، ومتى سيدخلون، ومتى سيقفون، والدور المناسب لكل منهم. يقوم صاحب القبعة الزرقاء بتقرير أي القبعات يجب أن تنشط ومتى يكون عملها. إنه يضع الخطة لتفكير القبعات المختلفة ويتابع إعطاء التعليمات في نسق معين. إن هذه النظرة تختلف اختلافاً شديداً عن النظرة التقليدية التي تجعل التفكير عملية تلقائية تناسب انسياقاً بلا تحكم. إن دي بونو يفرق بين المفكر الجيد والمفكر غير الجيد، والفرق

عنده هو في القدرة على التركيز فهناك التفكير بالمعنى الواسع العام، وليس هذا هو التفكير الجيد، وإنما التفكير الجيد هو القدرة على توجيه التفكير بشكل محدد نحو المسألة المطروحة للبحث والوصول إلى أحسن الأجوبة. ومهمة تفكير القبة الزرقاء – سواء أكان الفرد يفكر وحده أو ضمن مجموعة – أن ينتبه إلى أي انزلاق أو ابتعاد عن الموضوع الذي يدور حوله البحث والتفكير. إذن القبة الزرقاء تُوحي بالتفكير المنظم أو الموجه وصاحبها يتميز بالاهتمام بما يلي:

- البرمجة والترتيب وخطوات التنفيذ والإنجاز.
- توجيه الحوار والفكر والنقاش للخروج بأمور عملية.
- التركيز على محور الموضوع وتجنب الإطناب أو الخروج عن الموضوع.
- تنظيم عملية التفكير وتوجيهها.
- تمييز بين الناس وأنماط تفكيرهم أي صاحبها يرى قيعات الآخرين بوضوح.
- توجيه أصحاب القيعات الأخرى (و غالباً بواسطة الأسئلة) ومنع الجدل بينهم.
- التلخيص للآراء وتجميعها وبلورتها.
- يميل صاحبها لإدارة الاجتماع حتى ولو لم يكن رئيس الجلسة.
- يميل للاعتراف بأن الآراء الأخرى جيدة تحت الظروف المناسبة ثم يحلل الظروف الحالية ليبيّن ما هو الرأي المناسب في هذه الحالة.
- يميل للتلخيص النهائي للموضوع أو تقديم الاقتراح الفعال المقبول والمناسب.
- حاول أن ترتديها وخاصة عند نضج الموضوع في نهاية الجلسة.

11: التفكير التقاربي Converging thinking

1-11: تعريف التفكير التقاربي :

التفكير التقاربي هو مصطلح ابتدعه جوي بول جيلفورد ليدل على عكس التفكير التباعدي . وهو ما يعني، عموماً، القدرة على إعطاء جواب "صحيح" على أسئلة قياسية لا تتطلب إبداعاً. مثلاً، معظم المهام الدراسية أو اختبارات الخيارات المتعددة المستعملة في اختبارات الذكاء. (يسمى التفكير التحليلي (مرادف للذكاء)).

عرّف "وجيه محمود" التفكير التقاربي أو المتقارب بأنه "القدرة على أخذ فئة معينة من البيانات واشتقاق نتيجة شاملة مقبولة أو استجابة مبنية على بيانات معطاة من خلال تطويرها لتصبح شيئاً مفيداً باستخدام المنطق والتصنيف والقياس والتحليل والمقارنة مع الأهداف".

2-11: مبادئ التفكير التقاربي :

تتلخص مبادئ التفكير التقاربي في الآتي :

((1)) " مبدأ استخدام الحكم الايجابي " : وذلك بالنظر للجوانب الإيجابية في البدائل المطروحة ثم النظر إلى أوجه القصور وكيفية تعديلها أو تحسينها .

((2)) " مبدأ كن واضحاً في قصدك " : وهذا المبدأ يعني ضرورة وجود خطة واضحة في تحليل البدائل وتطويرها والتدقيق فيها .

((3)) " مبدأ احرص على الجودة " : وهو يؤكد على أن الأفكار الجديدة الغير مألوفة جديدة بالاهتمام أثناء عملية التفكير التقاربي .

((4)) " مبدأ اتجه نحو الهدف " : وهو يؤكد على أهمية تذكر الهدف الأساسي من التفكير التقاربي .

12: التفكير التباعدي Diverging thinking

1-12: تعريف التفكير التباعدي :

عرّف "وجيه محمود" التفكير التباعدي أو المتباعد بأنه "القدرة على رؤية البيانات المعطاة في شكل آخر يكون فريد وغير متوقع ، أي أنه يعني توسيع الأفق من خلال طرح الافتراضات ، والنظر بطريقة مختلفة أو إجراء تجاوزات عشوائية بأفكار غير مترابطة ، والهدف هو إيجاد شيء جديد " .

2-12: مبادئ التفكير التباعدي :

تتلخص مبادئ التفكير التباعدي فيما يلي :

((1)) " مبدأ أجل الحكم " : هذا المبدأ يوصي بتأجيل الحكم والتقييم لحين الانتهاء من توليد عدد كبير من البدائل .

((2)) " مبدأ السعي نحو أكبر كم من الأفكار " : لأن الأفكار المتميزة تنتج من بين أفكار كثيرة .

((3)) " مبدأ الانطلاق " : يؤكد هذا المبدأ على تسجيل جميع الأفكار المتولدة ، بغض النظر عن كونها نافعة أو غير نافعة ، أو ممكنة أو غير منطقية .

((4)) " مبدأ أضف أبنية في البناء - أضف لأفكار الآخرين " : هذا المبدأ يُشجّع الاستفادة من الأفكار المطروحة.

← التفكير التحليلي تفكير تقاربي بينما التفكير الجانبى تفكير تباعدي .

الخاتمة:

تم في هذا البحث شرح مفهوم التفكير وشرح عدداً من انماطه نظراً لدور التفكير الأساسي في حياتنا حيث يحدث التفكير تغييرات جذرية في حياتنا ويحدث التفكير لأغراض متعددة منها: (الفهم والاستيعاب واتخاذ القرار والتخطيط أو حل المشكلات ، الحكم على الأشياء ، الإحساس بالبهجة والاستمتاع والتخيل ، الانغماس في أحلام اليقظة).

وهو عملية واعية يقوم بها الفرد عن وعي وإدراك ولا تتم بمعزل عن البيئة المحيطة أي أن عملية التفكير تتأثر بالسياق الاجتماعي والسياسي الثقافي الذي تتم فيه.

والله ولي التوفيق

دمشق

المهندس خالد ياسين الشيخ

الهندسة المعلوماتية بجامعة دمشق 2010

المراجع

1- مراجع مواقع الإنترنت:

- 1) <http://www.alrakoba.net/articles-action-show-id-31125.htm>
- 2) <http://www.alokab.com/forums/index.php?showtopic=37197>
- 3) <https://uqu.edu.sa/asmalki/ar/39654>
- 4) <http://forums.ksu.edu.sa/showthread.php?5478-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B9%D9%91%D8%A7%D9%84>